ولا تدخل فى دائرة ارادتنا ولا تكون بنا ولا لنا وأنشد بلسان حالك

ولما رأيت الحب قد مد جسره * ونودى بالعشاق ويحكم مروا
أتيت مع العشاق كيما أجوزه * فصادفنى الحرمان فانقطع الجسر
أحاطت بى الامواج من كل جانب * ونادى منادى الهجر قد عدم الصبر

هـذا العقدان رضيت به والا فعليك بدين العجائز تعجز بعاجز النسـاء واقعد فى بيت تخلفك واجلس فى زاوية ادبارك انكم رضـيتم بالقعود أول مرة فاقعـدوا مع الخالفين

﴿ فصل ﴾ مريد الدنيا كثير ومريد الآخرة كثير ومريد الحق عزيز خطير خطر المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر الخلق يسير فخطر ارادته يسير فخطر مريده يسير خطر الحق خطير وخطر ارادته خطير فخطر مريده خطير من أراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مائدة كرامته لا يكون كمن يريد من الملك جيفة ملقاة فى اصطبل دوابه ومن أراد من الملك الجلوس معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن أراد منه الدخول الى دار ضيافته والخلاص من سجن مهانته . للمجاورة أثر فى المجاورة فمجاور تكسب شرفا ومجاورة تكتسب دناءة ومن جاور الملك فى دار كرامته اكتسب شرفاً ومن جالس الملك على بساط قربه فى حجرة خلوته ازداد شرفاً لـكل درجة ولـكل مقام لهم درجات عند الله وما منا الا له مقام معلوم أقوام قاموا فى عالم الطبيعة واستولت عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت عليهم بصائرهم عن ارادة الاعلى فتعلقت ارادتهم بالادنى وتشبثت هممهم بحظوظ الدنيا وهي الجيفة الملقاة فى اصطبل الدواب فخبطت أعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة فى الحال وعذاب الحرقة في المآل (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) أقوام اجتهدوا فى مفارقة عالم الطبيعة والخلاص من ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة فارتفعوا عن تلك الدرجة وعلوا عن تلك الزينة غير أنهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية فلم تكمل لهم ارادة الحق فتعلقت ارادتهم بالنجاة نار وهى سجن المهانة وأقوام غلب عليهم الخوف فتعلقت ارادتهم بالنجاة من النار وهي

سجن المهانة وقوم غلب عليهم حب الرجاء فتعلقت ارادتهم بالجنة وهي دار الـكرامة وهؤلاء قوم اشتغلوا بالعالى عن الاعلى وبالـكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف وهذه الفرقة وان لم يعذبوا فى المـآل بنيران الحرقة فقد عذبوا في الحـال بنيران الفرقة ونيران الفرقة عند الاحباب أشد من نيران الحرقة شعر

ولو لطت نار التفرق والهوى * على سقر يوماً لذاب لهيبها
أشد جحيم النار أبرد موقعاً * على كبدي من نار بين أصيبها

أقوام فارقوا عالم الطبيعة وطاروا عن عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم بقية فجازوا الأكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت ارادتهم بالحق فهو مرادهم ومقصودهم ولسان الحق ينطق عنهم مالنا والاشتغال بالدنيا والعقبى مالنا والاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بدنيا ولا عقبي ولا بجنة ولا نار ان رضى عنا فهو قادر أن ينعمنا في النار وان غضب علينا نعوذ به منه فهو قادر على أن يعذبنا فى الجنة ولو عبدناه رغبة فى جنته أو رهبة من ناره لـكنا ممن يعبده على حرف وقد عاب ذلك على أقوام فقال تعالى ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ الآية فنعبده له لا لسواه يريدون وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا وملك العقبى فهم الملوك فى زى المساكين من ادعى فى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ الطعام والشراب ومن اشتغل بنعيم الجنة فهو كذاب ان قاموا فيه وان قعدوا فمعه وان نطقوا ففيه وان أخذوا فمنه وان نظروا فاليه وان غمضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون واليه الاشارة بقوله كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً فبي يسمع وبي يبصر وبى يبطش الخبر ما جعل لغيرهم وعداً عجل لهم نقداً وما جعل لغيرهم غيباً شاهدوه عياناً فهم فى زواياهم وعلى سجاداتهم وهم فى الشرق وهم فى الغرب وهم فى الفرش وهم فى العرش وان لم يعرج بأشباحهم فقد عرجوا بأرواحهم وان لم يشاهدوا الحق بأبصارهم فقد شاهدوهم بأسرارهم فهم صفوة الحق ومقصود الـكون من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلقون اخلصوا لله فى العبودية والتوحيد وصدقوا فى الارادة والتجريد فطوبى لهم لا بل طوبى لمن آمن بهـم ولقد عاتب الحق سبحانه وتعالى نبيه سيد الاحباب فى مثل حالهم بأشد العتاب فقال (ولا تطرد الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)